AL-Azvā الاضواء
ISSN 2415-0444 ;E 1995-7904
Volume 35, Issue, 53, 2020
Published by Sheikh Zayed Islamic Centre,
University of the Punjab, Lahore, 54590 Pakistan

منهج السمين الحلبي في تفسيره الدر المصون : دراسة تحليلية نحوية

Samīn Halbī's Methodology in his *Tafsīr Al-Durr-ul-Masùn* An Analytical and Syntactical Study

محمد إقبال*
سعيد أحمد**

Abstract:
This paper covered the methodology of Samīn Halbī in his Tafsīr "Al-Durr-ul-Masùn". The purpose of this research was to critically analyze the Syntactic Citations which are mentioned in this valuable Qur'anic commentary. The method used for the research was descriptive. The review of literature revealed that due to manner of articulation, Arabs did not use the symbolization of the vowel, but, gradually, there was destruction in their use of skill especially when they started interaction with the non-Arabs scholars. Hence, they had to form the Morphology and Syntax. This study also found that the there is a large group of the scholars who have benefited from the efforts of ancient scholars in the use of grammar and its rules in the interpretation of Qura'nic verses, especially Halabī was one of the most famous for his grammatical and linguistic efforts and reported generations in the field of grammatical citations in the interpretation of the Holy Qura'n and explanation of the verses. This is also recommended that the significant changes in course contents would be helpful to make Qura'nic studies meaningful which will produce positive outcomes into learning.
Keywords: *Tafsīrs*; *Samīn Halbī*; *Al-Dur-ul-Masùn*; Syntax; Semantics.

من المعروف أنّ كلًّا من اللغة والنحو لم يكن معروفًا قبل الإسلام عند العرب لأنّهم كانوا يتحدثون بالسليقة، فكانت ألسنتهم صحيحة ولغتهم سليمة، فقد نشأت العربية وترعرعت في جزيرة العرب محضة للعرب الخلص، وأصبحت سليمة من الأمور التي تكدِّر صفائها وروائها، فلذلك اتفق أهل العلم على أنّ العرب كانوا أصحاب لغة يصرفونها كيف يشاءون، فاللحن يكون متناقضًا مع إفصاحهم، ويخالف مع شخصياتهم. وأجمع

* الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، (نمل)، إسلام آباد، باكستان
** الأستاذ المساعد في معهد الدراسات الإسلامية، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان

العلماء أيضًا في القديم والحديث على أنّه لم يكن اللحن موجودًا في الجاهلية، ويشيرون إلى بداية اللحن في وقت ازدهار الإسلام أو بقليل خارج الجزيرة العربية. ولكن ازدهر الخلل في اللغة العربية بسبب دخول الناس الإسلام من الأقوام غير العربية، فقام بعض العلماء بجانب اللغة شرحًا لغريب كلماتها وبيانًا لتوجيهات إعرابها وفهم الطرق أو إبراز طرق البلاغة وكشف أسرار إعجازها ودقائق نظمها، وقد سبَّب ذلك إلى ظهور بعض العلوم الجديدة، وعلى رأسها علم العربية أي النحو، فقام كتاب الله دوره الهام في سنِّ القواعد النحوية ووضع قوانينه، كما قام علم النحو أيضًا الدور القويم في شرح الآيات القرآنية وتبيين حكمه وتفسير درره الخفية ويواقيته الأنيقة.

وأخذ اللحن يظهر أكثر من عصر بني أمية خاصة بعد بناء مدينتي البصرة والكوفة، وازدياد عدد المسلمين بهما بدخول الناس مختلف الأقوام الأعاجم إلى أن صار عدد الناس الذين لا يلحنون قليلًا جدًّا. فجاء في الطبقات للزبيدي في هذا الصدد: "ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس أفواجًا، وأقبلوا عليه أرسالًا، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة العربية، واستبان منها في الإعراب الذي حليها لمعانيها، فتفطن لذلك من نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دُخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب فعظم الإشفاق من فشوّ ذلك، وغلبته حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم إلى أن سبّبوا الأسباب في تقييدها لمن تضيعت عليه وتعلميها لمن فاتت عنه" .[1]

لذلك تمثّل علوم العربية أهم خطوة في مجال الاعتناء بالقرآن الكريم والحفاظ على سلامته، ونرى الربط القويَّ بين اللغة والنحو وبين علم التفسير لأنّهما من أهمّ العلوم التي يعتني بهما علم التفسير لفهم الآيات القرآنية.

وحاول سائر العلماء المسلمين على أهمية هذه العلوم والاستشهاد بقواعدها في مجال استخراج المسائل الشرعية وتوضيح الألفاظ القرآنية، فهناك جماعة كبيرة من العلماء المتأخرين الذين استفادوا من جهود العلماء القدماء في استخدام النحو وقواعده في تفسير الآيات القرآنية خاصة علماء النحو الذين قضوا حياتهم القيمة في استخدام الشواهد النحوية في تفسير القرآن الكريم، فمن هؤلاء العباقرة السمين النحوي الحلبي (ت:654هـ) الذي اشتهر بمجهوداته النحوية واللغوية وأفاد الأجيال الناشئة في مجال الاستشهاد النحوي في تفسير القرآن الكريم وشرح آياتها.

فقام كثير من المحققين بدراسة مؤلفاته القيمة وكشفوا النواحي المتعددة لتفرداته، ولكن لم نر أحدًا أن يكتب حول هذا الموضوع حتى نتعرف على أفكاره وتفرداته في منهجه النحوي في تفسير آيات القرآن الكريم.

فهذا المقال قام بتعريف تفسير "الدر المصون" ومؤلِّفه السمين النحوي الحلبي وتحليل منهجه ومناقشة اتجاهه النحوي وتبيين موقفه عن كل من السماع والقياس والاستصحاب بالإضافة إلى ذكر بعض كتب التفسير التي توجد فيها الشواهد النحوية في البداية.

أهم كتب التفسير التي توجد فيها علوم العربية

الاستشهاد بالشعر واللغة يُعدُّ من أبكر أشكال الدراسات اللغوية، وهذا يُرى واضحًا في كل من كتب معاني القرآن وكتب إعراب القرآن، فهي تحتوي على المحاولات الأولى التي بذلت في تفسير وتشريح الآيات القرآنية تحليلًا لغويًا وتبيين ما تعلق بها من شواهد شعرية ولغوية، وأوّل شاهد على ذلك كتاب معاني القرآن للفراء الذي قام بجمع ما بين التفسير الأثري والتحليل اللغوي لما يشمل كلًّا من التفسير والنحو والبلاغة. ويتجلى فيه أثر النحو بوضوح، ما يدخله في مجال كتب التفسير اللغوي التي تقدِّم صورة العلاقة المتينة بين علم النحو وعلم التفسير.

وقد سار على منواله علماء عصره في مجال دراسة القرآن لكونه مأخذ التشريع ومصدر حفظ اللغة العربية، بالإضافة إلى ذلك ألف أساتذة الفراء أمثال الرؤاسي والكسائي ويونس بن حبيب مؤلفاتهم في مجال معاني القرآن أيضًا.

وهكذا نرى مجاز القرآن للعالم اللغوي أبي عبيدة معمر بن المثنى الذي يعدُّ عند معظم العلماء أوّل ما صُنِّف في مجال علم معاني القرآن من أي عالم لغويٍّ، وهنا ميزة أبي عبيدة واضحة في كتابه هذا بأنه يستورد تفسيرًا لغويًّا، متكئًا على نوع من الحرية، ويخرج من قوانين المذهبين النحويين البصري والكوفي، لكونهما في دور التدوين، وهو يلمُّ بقضية الشواهد الشعرية لتبيين الآيات القرآنية إلمامًا واسعًا، وقد وجَّه عنايته إلى الجانب اللغوي، فصرف همه ذلك عن إيراد القصص وأسباب النزول إلَّا إذا احتاج فهم النص ذلك، وينفرد أسلوبه بشيئ من اليُسر والقرب، فهو يهتم بالفهم والذوق اللغوي، ويرجع إلى كلام العرب.[2]

وخلاصة ما تقدَّم بأنّ كتب المعاني تبيِّن الأمور المتعددة من لغة القرآن وبيان وجوه إعرابه والوقوف عند مشكله وتجلية معانيه، وتربط ما من المشكلات في ألفاظ القرآن الكريم، وما يحتاج إلى شيئ من التعقيد في فهمها.

وهكذا كتب إعراب القرآن التي تُعدُّ نوعًا من أنواع علم المعاني بشمولها بعض أغراضها، وذلك الإعراب، أراد مؤلفوها من الشواهد الشعرية في مجال وضع القواعد النحوية كالزجاج (ت:310هـ) والنحاس (ت:338هـ) مؤلفي إعراب القرآن، وهكذا العكبري صاحب التبيان في إعراب القرآن.

فجمع الزجاج في كتابه الموسوم بمعاني القرآن وإعرابه كلًّا من الإعراب والمعاني وقال في البداية: "هذا كتاب مختصر في إعراب القرآن ومعانيه"[3]. وهكذا يقول بعد قليل بأنّ قصده أصالة إعراب القرآن: "وإنّما نذكر مع الإعراب المعنى والتفسير لأنّ كتاب الله ينبغي أن يبيّن"[4]. وكما ذكر الدكتور شلبي أسلوبه في كتابه: "يثبت

الآية، ثم يحلِّل بعض ألفاظها على طريقته في الاشتقاق اللغوي، فيذكر أصل الكلمة والمعنى اللغوي الذي تدلّ عليه، ثمّ يورد الكلمات التي تشاركها في حروفها، ويستشهد على رأيه بما يؤيده من كلام العرب وأشعارهم، ثمّ يبدأ بإعراب الآية، وهو في كلّ هذا يناقش النحويين الآخرين، وقد يأخذ بآرائهم أو يردّها" .[5]

وهكذا أبو جعفر النحاس كتب كتابه باسم إعراب القرآن، وقد بيَّن أسلوبه في بداية كتابه قائلًا: "هذا كتاب أذكر فيه، إن شاء الله إعراب القرآن والقراءات التي تحتاج أن يبيّن إعرابها والعلل فيها ولا أخليه من اختلاف النحويين وما يُحتاج إليه من المعاني وما أجازه بعضهم ومنعه بعضهم وزيادات في المعاني وشرح لها"[6]. فخطبته في بداية مؤلَّفه تدلُّ بصراحة على العلاقة الوثيقة بين علم النحو وتوجيه معاني الآيات القرآنية.

وبعدهما جاء أبو البقاء العكبري (ت:616هـ) وكتب كتابه المسمى بالتبيان في إعراب القرآن، وقام بإعراب كامل القرآن، وكان أسلوبه بتبيين وجوه القراءات أولًا وذكر توجيهات إعرابها ثانيًا، وكذلك كان يشير كثيرًا إلى معنى الآية، وهو أيضًا كان يستشهد بالشعر العربي على ما يذهب إليه، وقد يورد أسماء أئمة النحو والتفسير الذين يذكر أقوالهم، ويبيِّن توجيهات الإعراب في الآية، ولا يقوم بالترجيح بينها، وهذا يرى كثيرًا في كتابه، وقد يرجّح بين الوجوه بتضعيف أحدهما، وهو قد يذكر وجهًا، ثم يأتي بإتيان كلمة "قيل"، وقد لا يناسب ذكر الإعراب ببيان المعنى فقط.[7]

وإذا عدنا إلى كتاب سيبويه فإننا نراه يُورد شواهد كثيرة من كتاب الله ومن الشعر والنثر وسنة رسول الله سبحانه وتعالى. وهكذا يأتي بعده ابن هشام الأنصاري بكتابه المغني، هو في الأصل مؤلَّف تفسيري نحوي للآيات القرآنية، وذلك أنّنا لا نجد صفحة من صفحاته إلا وفيها آية من الآيات القرآنية، لكونها لغرض التمثيل، أو لغرض الاستشهاد أو لغرض التخريج، ثم هو يتحدَّث عن وجود القراءات ويتكلَّم عن توجيهاتها النحوية، وهو في هذا المجال أحسن مؤلَّفٍ نحوي يدور حول الآيات القرآنية في ضوء علم النحو وفي ضوء مقاييسه وضوابطه.

فصارت قضية الشواهد من القضايا العادية يمارسها المؤلفون في سائر الأشياء التي لها علاقة بالدرس النحوي على اختلاف واضح بين المصنفات في تأليفها وتقديمها مع تأثرهم بما وعوا من الآيات القرآنية ومن الأشعار ومصنفات الأسلاف، فبعضهم اهتموا بالشواهد القرآنية ورجحوا عناية فزادت الشواهد الشعرية، وهذا هو ما فعله ابن هشام في كتابه شرح شذوذ الذهب إذ وصل عدد الآيات ست مائة وتسعًا وخمسين آية، والأبيات ثلاثة مائة وتسع وثلاثين بيتًا. وكما فعل ابن معطي في "الفصول الخمسون"، إذ بلغ عدد الآيات فوق مائة وثلاثا وعشرين آية، وعدد الأبيات فوق سبعة وستين بيتًا. وبعضهم اهتموا بالشواهد الشعرية، فزاد عددها الشواهد القرآنية، وهذا هو ما فعله سيبويه في كتابه النحوي الكتاب إذ وصل عدد الأبيات ألفا وخمس مائة بيتًا وعدد الأبيات أربع مائة وسبعا وأربعين آية فقط.[8]

ثم نرى ظهور كتب التفسير لكي تستفيد مما جاء من الشواهد النحوية في تفسير وتأويل الآيات، فتفسير ابن جرير الطبري المعروف بـ "جامع البيان" مثلًا لم يتحدث سوى الأرضية الخصبة وزرع فيها المسائل النحوية، حتى إذا استقامت، فاستفاد وأفاد، وهكذا كتاب السمين الحلبي باسم الدر المصون في علوم الكتاب المكنون.[9]

السمين الحلبي وثقافته العلمية

صاحب الدر المصون هو أحمد بن يوسف الحلبي، والسمين هو لقبه[10]. واتفق معظم المؤرخين على أن المقرئ السمين الحلبي قد ترعرع بحلب، وقد عُرف هنا بلقبه السمين، وحسب العادة تحوَّل إلى القاهرة مدينة الثقافة مثلما كان ذلك علماء حلب والشام، لكون القاهرة وقتئذٍ مركز الدين الحنيف وعاصمة الإمارة في عصر المماليك، واستوطنها إلى آخر عمره، إلى أن أصبح معروفًا بالمصري مكان الحلبي[11]، ومن هنا وقف شهاب الدين أحمد المصري نفسه وحياته كلها لمصر، وهناك أخذ اسمه الشهرة والسمعة الحسنة في الأوساط العلمية بمصر، وتوسعت علومه وانتشرت فنونه فيما بين الناس، ومع ذلك لا نجد أية معلومة تدلُّ مدة حياته في مدينته الأصلية حلب، وحتى تاريخ تحوُّله منها.[12]

ويبدو أنه نال مكانة مرموقة أثناء قيامه في مصر، فقد بدأ بتدريس علمي النحو والقراءات في جامع ابن طولون، كما تولى مهام الأوقاف بالقاهرة، وأقيم مقام بعض القضاة فيها[13].كما قام بالتدريس في مسجد الإمام الشافعي[14]. وتسافر في المدن المصرية، فانتقل إلى معلِّمه الأستاذالعشاب بالإسكندرية ليتلقَّى منه قراءة الحروف .[15]

لقد عُرف أيضًا عن السمين أنه كانت له براعة كاملة في فن القراءات، لقيامه بتدريسها وإقراءها .[16] ومؤلفه الدر المصون أصدق شاهد على أن السمين الحلبي قد تحصل التعمق والدقة في هذا الفن. فقد أورد السمين في مؤلفه الدر المصون مجموعة كبيرة من كلتا القراءات الشاذة والمتواترة .[17]

وقد ألَّف كتابا هامًّا في هذا الفن باسم "شرح الشاطبية"، عرَّفه المقرئ ابن الجوزي هكذا: "شرح لم يُسبق إلى مثله" .[18]ويُرى أن السمين الحلبي قد تعمق في تفقه علوم العربية وقام بتمثلها، ومؤلفه الدر المصون أحسن دليل على ذلك .[19]

وكأنَّ لصاحبنا الإمام السمين الحلبي تراث طيب ينبو عن معرفته الواسعة ومكانته المرموقة، ومن مؤلفاته: الدر المصون، وتفسير القرآن، والقول الوجيز، وشرح التسهيل، وشرح الشاطبية، وهو في فن القراءات، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، وغيرها. فهذه ذخيرة غنية تشهد عن عقلية شيخنا المتفردة وفكره الواسع الذي استوعب به علوم العربية والشرعية. وبعد حياة حافلة بالعطاء و التأليف، فقد انتقل إلى رحمة ربِّه في القاهرة عام ست وخمسين وسبع مائة.[20]

تفسير الدر المصون ومكانته العلمية

لايوجد أحد أن يرفض مجهودات الباحثين الأفاضل الذين قدَموا خدمات جليلة في اللغة وعلم الدين الحنيف، وما ورّثه هؤلاء العلماء الأخلاف من تراث علمي واسع شاهد عدل على تلك المجهودات التي صرفوها في هذا المجال العلمي الباحر، كما لا يرفض أحد أهمية المصنفات المرموقة التي ألفوها ملخص فكرهم الثاقب وثمرة علمهم.

والأستاذ الحلبي كان واحدًا من هؤلاء المفسرين الأجلاء الذين بذلوا جهودهم في هذا الميدان، فكان مؤلفه: "الدر المصون" بحرًا زاخرًا بجميع علوم اللغة العربية، فقال الأستاذ بنفسه في هذا الصدد: "وهذا التصنيف في الحقيقة نتيجة عمري وذخيرة دهري".[21]

والأن نرجع إلى كتب التراجم والطبقات التي أوردت ترجمة هذا العالم الجليل لتحدث عما كان لذلك المؤلَّف الكبير من مكانة علمية عالية مثلًا:

يقول حاجي خليفة عن الدر المصون: "فهو مع اشتماله على غيره أجلّ ما صنّف فيه – أي علم إعراب القرآن – لأنه جمع العلوم الخمسة: الإعراب، والتصريف، واللغة، والمعاني، والبيان" .[22]

ويقول السيوطي أيضًا عند الكلام عن إعراب القرآن: "وكتاب السمين أجلّها..." .[23]

ويقول العلامة الداوودي أيضًا عنه.... "ألّفه في حياة شيخه الاَّ أنَّه زاد عليه، وناقشه في مواضع مناقشة حسنة".[24]

وفي ضوء هذه الآراء المذكورة آنفًا نحن نستطيع أن ندرك مكانة الدر المصون العلمية العالية وشأنه المرموق العظيم. ومن يقرأ هذا الكتاب يجد أنَّ السمين قد تلقى مواده العلمية من مؤلفات العلماء السابقين الأولين، ويرى متأثرًا شديدًا بأسلوب ومنهج أستاذه وشيخه أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط، فقد سار السمين حسب منهج أستاذه الجليل الذي يتكئ على استقراء الآراء من مؤلفات السابقين، وتقديمها، وإيراد النصوص وتأليفها وبذل الجهد الشاق في استيفاء الحديث على قضايا هذا الكتاب، وإتيان القراءات المشهورة والشاذة وما أورد العلماء السابقون من الآراء في توجيهها، ثم يستوقف السمين نفسه أمام هذه الآراء موقف المنضد والناقد لها فمرةً يفضِّل بعضها على بعض، وتارةً يمرِّض مع الدليل لكلٍّ ما يذكر.

إذا تصفحنا نصوص الدر المصون وناقشنا أبعادها، يرى أن السمين رجل ملتزم محافظ في القراءات القرآنيّة. وقد تكون هذه الفكرة نابعة بشرف حصول علمه الغزير على شيخه أبي حيان صاحب الالتزام والمحافظة.

مادة تفسير الدر المصون

ولعلَّنا نتعرف علي مادة الدُّر المصون العلمية في ضوء النقاط التالية:

1- نجد الآراء المختلفة لعلماء إعراب القرآن في إعراب الآية، وما كان لهم من توجيهات فيها، لأن السمين عادةً كان ينقل في كتابه معظم هذه الآراء سواء ضعيفها أو قويِّها، مدعومة بأدلة أصحابها، فهو كالمرجع الرئيسي في هذا الجانب، على أنَّه لم يكن ليكفي بالعرض دون أن يبيِّن ما لها وما عليها من وجهتي الصِّناعة والمعنى.

2- نجد مفردات اللّغة كثيرة في هذا الكتاب، فنرى تحليلًا مفصَّلًا لألفاظ القرآن وأصولها واشتقاقاتها وتطوّراتها واستعمالاتها.

3- نجد البحوث النّحوية كثيرة، فهو لايكتفي بعرض أوجه الإعراب بل قام بجعل الإعراب وسيلة لوضع الصورة الحيَّة لقواعد علم النّحو، فإذن هو كتاب يتميز بالتَّقعيد ودراسة الأصول الّتي تعتمد عليها هذه الصَّناعة بعد أن بَدَت ناضحة محكمة البنيان.

4- نجد شواهد العربيَّة كثيرة، لقد اشتمل على مئات من هذه الشَّواهد، كما أننا نرى عددًا كبيرًا من الشَّواهد النَّادرة الّتي قلما توجد في كتب النحو الأخرى، كأن هذا الكتاب يدل اطلاع المؤلف الواسع في علم العربية.

5- هذا الكتاب من أهم النماذج وأوضحها للمرحلة الأخيرة من مراحل التأليف في الإعراب القرآنيّ والنَّحو العربيّ، لأنه جمع آراء المتقدِّمين من جانب، وقام بالتنسيق فيما بينها من جانب آخر، وبيَّن الضعيف والقويّ منها من جانب ثالث. كأنَّ الكتاب خير مرجع للتَّعرُّف على مرحلة الجمع والتنسيق للنحو العربي وقراءة الجهود الهائلة أثناء سبعة قرون.

6- نجد في الكتاب كثيرًا من المناقشات والآراء والحوار حول تفسير الآيات وما قيل في مدلولاتها من جانب علماء التفسير.

7- نجد اهتمام السمين الكثير بالقراءات القرآنيّة وأوجه تخريجها وأصحاب هذه القراءات، وقد نجد هنا أكثر من خمسة عشر قراءة لكلمة واحدة، وآراء العلماء في توجيهها، وترجيح المصنف وتعليله المختار.

8- نجد الإشارات البلاغيَّة كثيرة في الكتاب، ومع أن صاحبه لم يكن متخصصًا في هذا المجال ولكن أورد مجموعة منها، لأن القارئ فيه يتمنى معرفة سرِّ التَّعبير القرآنيّ واختياره المعين

9- قد نجد بعض النصوص النادرة التي قلما نجدها في كتب النحو الأخرى، لأننا نرى المصنف حريصا على النَّقل عن علماء النحو والتَّفسير.

10- قد نتعرف على أساليب البحث ومناهجه، كما نتعرف على أصول الحوار والمناقشة عند العلماء المسلمين، ومن ميزة السَّمين في كتابه، فهو لا يكتفي بإيراد المعلومات بدون أَخذ وردّ، بل نرى تعليل رأيه وترجيح مذهبه.

فكل هذا إن دلَّ على شيئ، فإنما يدلّ على أهمية الكتاب العلمية المرموقة في مجال علم العربية.

الهدف من تأليف تفسير الدر المصون

قدَّم السمين في مقدمته الهدف من تأليف الدر المصون الذي يجمع علوم القرآن وقال: "أنَّها – من بعد تجويد ألفاظه بالتلاوة – خمسة علوم: الإعراب والتّصريف واللّغة والمعانى والبيان". وعندما حدَّدها بهذا التَّحديد، فأشار بذلك إلى اختصاصهِ وطبيعة اتِّجاهه، ولكنن مع ذلك أحسَّ بأنَّ العلماء كانوا يبحثون هذه العلوم بحثا منفردا، بمعنى "أنَّ منهم مَنِ اقتصر على ذكر الإعراب فقط، ومنهم مَنْ اقتصر على مفردات الألفاظ فقط،وترك شيئا كثيرا من علم التّصريف المتعلق باشتقاق اللغة، ومنهم مَنْ اقتصر على دراسة نظمه وبلاغته".[25]

ثم يرى بأن كلَّ هذه العلوم متجاذبة ويوجد بين بعضها ببعض الاتصال الوثيق، ويدعم رأيه هذا بقوله: "فإنَّه مَنْ عَرَفَ كَوْن هذا فاعلًا أو مفعولًا أو مبتدأ مثلًا، ولم يعرف كيفية تصريفه ولا اشتقاقه، ولا كيف مَوْقعه من النَّظم لم يحقِّق الغاية المرجوَّة".[26]

منهج السمين في إيراد قواعد الصناعة

إنّ السَّمين قد يكتفي بالمختار من القواعد عند أهل ذلك النحو بعد إيراد الآراء المتعددة لعلماء الإعراب، وأيضًا نراه قد يقدِّم دلائله في تدعيم هذا المختار أو اعتراضاته حوله وتعليله، مثلما نراه قال في مقدمته بأنّه ذكر "كثيرًا من المناقشات الواردة على أبي القاسم الزمخشري وأبي محمد بن عطية ومحب الدين أبي البقاء، وإن أمكن الجواب عنهم بشيئ ذكرته".[27]

ومن أسلوبه إنه لا يكتفي بذكر آرائهم، بل يحاورهم ويصول معهم ويجول، ويقول بكل صراحةٍ بأنه يعتمد في معظم الأحيان على العلماء الأربعة الكبار من الزمخشري وأبي حيان وابن عطية وأبي البقاء.

وقال بنفسه: "وكذلك تعرضت لكلام كثير من المفسرين،كالمهدوي،ومكي والنحاس، دون غيرهم، فإنّهم أعني الناس بما قصدته وأغناهم، وإذا تكررت الآية الكريمة – أو ما يقاربها في تركيبها أو قاعدة كلية، أو ضابط، قد مَرَّ ذِكْرُه – فلا أعيدها، بل إن بَعُدَ العَهدُ ذَكَرتُ مَا يُنَبِّهُك عَلَيْهَا".[28]

وهكذا أعاد الأوجه المتعددة في قوله سبحانه وتعالى: لِلَّذِيْنَ آمَنُوا[29] ، ثم قال: "وقد تقدم تحرير هذا، وإنّما أعدته لبُعدِ عَهْدِهِ"[30]. وكما أعاد إعراب قوله سبحانه وتعالى :هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ[31] ، قائلا "وإنَّما أَعَدْتُهُ تذكرة به فعليك بالالتفات إليه"[32]. وكما قال بعد أن ذكر الفرق بين لَمَّا ولَمْ: في قوله سبحانه وتعالى: وَلَمَّ يَعْلَمِ اللهُ الَّذِيْنَ جَاهَدُوْا مِنْكُمْ[33] : "وقد تقدم نظير هذه الآية في البقرة، وتحقيق القول فيها بما يُغْني عن إعادته فعليك بالالتفات إليه.[34]

وقد يتعلق بعض التفصيلات بذهن المؤلِّف، ولكنه قد يتنحى عن التدخل فيها بدليل خوف السآمة والمَلَل، وأنَّ الكتاب لم يكتب لفن واحد فقط، ففي قوله سبحانه وتعالى: لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا[35] : يقول بعد تفصيلٍ كَثِيْرٍ: "ولولا خوف السآمة وأنّ الكتاب غير موضوع لهذا الفنّ فقط لذَكَرْتُ ما تحتمله هذه الآية الكريمة".[36]

وأيضًا إذا أحس المصنف الحاجة إلى تفريع المسألة وكونها محتملًا شيئًا من الإشباع، فيحيل القارئ إلى كتب علم النحو، ليتعرف هناك على ما يكمل الصورة أو يعززها، أو يحيل القارئ إلى مكانٍ غير هذا من الكتاب، فبعد أن أشار إلى مسئلة "الجواز عند بعض النحويين في تقدم معمول الجواب – إذا كان ظرفًا أو مجرورًا – على العامل" وذكر بعض الأمثلة؛ قال السمين: "وفي هذه المسألة تفصيل يُذكر في علم النحو".[37]

وهكذا بعد أن قدّم "السمين" أقوال النحاة بصورة إجمالية في مسئلة "إقامة الجارّ والمجرور مُقام الفاعل"؛ قال: "ولهذه الأقوال دلائل واعتراضات وأجوبة، لا يحتملها هذا الموضوع فليُطلب من كتب النحاة".[38]

وكما بعد أن يذْكَرَ بعض القراءات والمذاهب في لفظة وقُوْد؛ يقول: "فلا حاجة إلى إعادته هنا، وتقدم تحقيق ذلك في البقرة" .[39] وفي لفظة سَحَرُ يقول السمين: "وسَحَرُ: فيه كلام كثير، يأتي تفصيله إن شاء الله عند ذكره إذ هو الأليق به" .[40]

وفي حديثه عن مسئلة لام الجهود بدأ السمين يُشير إلى مذاهب النّحويين فيها، ثم يقول: "ولهذه الأقوال دلائل واعتراضات مذكورة في كتب النّحو، استغنيت عنها هنا بما ذكرته في شرح التسهيل".[41]

والسمين يخبر القارئين في الأخير من مقدمته بما كابده في تصنيفه فيذكر قائلًا: "وهذا التَّصنيف في الحقيقة نتيجة عمري وذخيرة دهري، فإنَّه لُبُّ كلام أهل هذه العلوم".[42]

ملخص طريقة السمين في عرض منهجه

وها أمامك ملخص طريقته في عرض منهجه فيما يلي:

1- يذكر السمين اللفظ من الآية القرآنية مثل قول الله سبحانه وتعالى: التَّوْرَاةَ[43]، ويبدأ فيما بعد في الجوانب من اللّغة والاشتقاق والمعنى، والدلالات المحتملة في داخل الآية القرآنية وخارجها، ثم يقدم الشواهد المختلفة، مع تبيين قراءتها في صورة مجملة، ثم يسير في الأخير بف مناقشة سائر القراءات والتخريجات المختارة فيها، ثم يقوم في إعرابها وتبيين أقوال المفسرين وآرائهم.

2- وقد يبدأ في التفصيل في باب من أبواب النحو عندما يراه مناسبة، فيترك إعراب الآية ليقوم بتقعيد البحث وذكر أصوله وصوره، وإن لم تكن علاقة بالإعراب المعين للآيات.

3- أحيانًا يذكر السمين الكلمات الكثيرة من الآية القرآنية، ولايتعدى ما أشرنا إليه. وهذه الطريقة عكس طريقة أستاذه وشيخه أبي حيان مؤلف في كتابه "البحر المحيط لأنه كان يوزع السورة إلى مجموعات من الآيات القرآنية من حيث اللغة والاشتقاق، وكان يبدأ بذكر إعرابها وتبيين علومها المختلفة.

4- وميزة السَّمين التزامه بالتنظيم والدقة في استيعاب علوم الآية التي تتعلق بها، فلذلك نراه يفرغُ كل ما عنده في العلم من علوم العربية من اللغة والنحو والصرف، ثم يتوجه إلى علم آخر بعد الإشباع التام من السابق.

5- وأيضًا من ميزاته اهتمامه بذكر نسبة الأقوال إلى قائليها، لذا قد نراه يذكر أكثر عشرة شخصيات في صفحة واحدة بالإضافة إلى ذكر رأيه والمذهب المختار له.

6- وظهر اهتمامه أيضًا بعرض مجموعة كبيرة من الآراء والمذاهب وذكر رأيه المختار والمرجح، وهذا يتمُّ بالاختيارات: وهو أظهر وأولى وأحسن وأبلغ والراجح وأرجح وهكذا.

جـ- المعالم التي أقام عليها السمين منهجه

والآن نذكر أهم المعالم التي أقام عليها السمين الحلبي منهجه وهذا بكل من توضيحه لمنهجه الذي اختاره في كتابه الذي ظهر أمامنا من كثرة إطالة النظر والتردد الكبير في الدر المصون، وهذه المعالم تظهر في النقاط التالية:

1- المادة العلمية الواردة عند السمين في الدر المصون.
2- أسلوب السمين في عرض مادته.
3- قيام السمين بالأمانة العلمية.
4- إحالات السمين في الدر المصون.
5- اتجاه السمين في النحو.

1- المادة العلمية الواردة عند السمين في الدر المصون

من يتصفح كتاب السمين يرى أن السمين استفاد من مؤلفات المتقدمين في هذه المجال، وسار على منهج أستاذه أبي حيان من حيث منهجه في كتابه البحر المحيط، وهو المنهج المعتمد على استقراء الآراء من كتب السابقين وعرضها وتقديمها وإيراد الشواهد وترتيبها وصرف الجهد الشاق في تبيين الكلام على مسائل هذا الكتاب، وتقديم كل من القراءات المتواترة والشاذة وتوجيهات المقرئين فيها، ثم ذكر وجوه الترجيح والتضعيف مع الشواهد المدعمة لها.

2- أسلوب السمين في عرض مادته

والمعروف عن أسلوب السمين في عرض مادته بأنه يعتمد على الترتيب والتنظيم من حيث ترتيب النتائج على الأسباب وعدم ترك أي احتمال والشك حوله وأيضًا يقوم بذكر سائر الأقوال والآراء، ثم يتدخل بشخصيته العلمية من حيث تأييده وجهة نظر وإبعاد أخرى. وكتابه هذه أحسن شاهد على ما ذكر هنا.

3- قيام السمين بالأمانة العلمية

ومن ميزة السمين البارزة في أسلوبه بأنه ينفرد في إسناد الأقوال إلى قائليها مرة وذكر اسم الكتاب أخرى، وهذا يناسب اسم الكتاب المشرف "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون".

4- إحالات السمين في الدر المصون

اجتنابًا عن التكرار الممل اختار السمين طريقة الإحالة عند ورود الآيات المتشابهة أو المتقاربة في التركيب، أو عند تبيين القاعدة الكلية أو الضابط المقرر الذي مرَّ ذكره، وأيضًا له إحالات داخلية وخارجية، فأحال على موضع سابق، فقد أورد اسم السورة والآية، وقد أورد الآية فقط، وقد أورد السورة فقط، وقد أحال بدون ذكر الشيئ.

5- اتجاه السمين في النحو في تفسيره الدر المصون

اتخذ السمين في آرائه المقررة ونظراته المبثوثة الاتجاه البصري، مع أنه لا يوضح اتجاهه، مثلما نراه يرفض رأي الكوفيين في وزن "توراة" بأنه تفعلة، ويقول: "لا حاجة إليه"، وطالبهم الدليل عليه قائلًا: "وهو دعوى لا دليل عليها" .[44]

وهكذا أورد السمين احتجاج الفريقين من البصريين والكوفيين في وزن "ميِّت" مع ذكر أصله "مَوِيت" عند الكوفيين ومَيْوِت" عند البصريين، واستحسن رد الفريق البصري ودليلهم قائلًا: "وهو ردّ حسن".[45]

وليس هذا في جميع المسائل النحوية لأننا نراه قد يخرج عن القواعد المذهب البصري متبعًا ومرجِّحًا قواعد المذهب الكوفي عندما قام بتأييد مسئلة "حرف النداء من أسماء الإشارات" في قوله سبحانه وتعالى: هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ[46] . فقال:"أنتم" مبتدأ، و"حاججتم" خبره، و"هؤلاء منادى". ثم دعم المذهب الكوفي بالسماع الوارد شعرًا.[47]

موقف السمين من السماع والقياس والاستصحاب

السماع

والسماع الذي يثبت في كلام مَن يوثق بفصاحته فيشتمل على القرآن الكريم، والحديث النبوي، والشعر العربي الفصيح، فهذه ثلاثة أنواع معروفة.[48]

1-القرآن الكريم

فقد جاء السمين الحلبي في تفسيره ملتزمًا ومحافظًا لغة القرآن الكريم وقراءاته المتعددة، وقام بالاستشهادات الكثيرة بكتاب الله سبحانه وتعالى، وبدأ أن يذكِّر بأنَّه السماع وأجلُّ السماع، وأنَّه يناسب لنا أن نحمله اللغة العربية الفصيحة ومختلف صور تعبيرها، ومن ذلك أنَّ بعض علماء العربية كانوا يسجِّلون وجوها ضعيفة في إعراب قوله سبحانه وتعالى: فأَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فأُعَذِّبُهُمْ[49] ، فقام السَّمين بالرد عليهم قائلا: "وهذا ينبغي أن لا يجوز لعدم الحاجة إليه، مع ارتكاب وجه ضعيف جدّا في أفصح كلام".[50]

وكما يخالف العكبري الذي أراد أن يخرِّج الآيات حسب القاعدة "حذف الفاء من جواب الشرط" مستشهدًا ببيت الشعر المشهور:

من يفعلِ الحسنات اللهُ يشكرها

فيقوم بالرد علي أبي البقاء قائلا: "وكيف يسوِّي الآية بالبيت، وهو لا يجوز إلا في ضرورة ؟".[51]

وهكذا نجد السمين الحلبي يُجِلُّ ويلتزم بهذا القسم من السماع، ويَعُدُّه في أعظم منازل الفصاحة.

2 – الحديث النَّبويّ

نرى العلماء المتأخرين يكثرون من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف لإثبات قواعدهم، أوتقرير لهجة من لهجات العرب خلافًا للمتقدمين، وعلى رأسهم ابن مالك والسّمين وغيرهما، الّذين كانوا يعدونه قسمًا من أقسام السماع الموثوق به في مجال اللغة أو الصناعة النحوية. ومن هنا نرى مئات من الأحاديث الموجودة في كتبهم عامةً وفي الدر المصون خاصةً.

3- الشعر العربي الفصيح

وأما الشعر العربي الفصيح من أهم الروافد الغزيرة التي منحت النَّحو العربيّ المادة الّتي ساعدته على التَّعقيد والتقرير، فقد لعب علماء العربيّة دورهم النشيط في استقراء مادته من عامة الناس من البوادي والقرى، وتحصَّلوا على كثير من الشَّوارد، فما كان منها مطَّردا معروفًا تقبلوه وقاموا بالقياس عليه، وما كان منها شاذًّا نادرًا أَبْقَوه بدون القياس عليه، ويُكثر السَّمين من الاحتجاج والاستشهاد بالشِّعر، وكتابه مليئ بالشعر حتى لا نجد ورقة واحدة خالية من وجود مجموعة من الأشعار، حتى إنَّها وصلت في كتابه مئات الأبيات الّتي تنتمي إلى عصور اللُّغة الفصيحة.

ومن ميزة السمين الحلبي بأنه يستخدمها دليلًا من دلائل الردِّ على مخالفة الناس الَّذين قد يرنكرون قاعدة ممّا أثبته، فيستخرج أمام أنظارهم بعض هذه الأشعار على سبيل الشَّواهد مثلًا، فقد رفض بعض العلماء[52] مسألة "عند كون الفاعل ضميرًا عائدًا على شيء متصل بمعمول الفعل"، فردَّ عليه بإيراد الشعر التالي:[53]

أَجَلُ المرءِ يستحِثُّ ولا يَدْ ري إذا يبتغي حصولَ الأماني

وهكذا أنكر بعضهم "إتيان الفاء في خبر المبتدأ المنسوخ بحرف من حروف النواسخ مثل "انَّ" أو "لكنَّ" عند كونه اسما موصولا لكون تشبيه الموصول بالشَّرط"، فقام السمين بالرد عليه بقول الشاعر التالي:[54]

فواللهِ ما فَارقْتُكُمْ عن مَلالة ولكنَّ ما يُقْضَى فسوف يكون

وقال: "والسماع حجَة عليه".[55]

وينكر إتيان أَنْ المفتوحة لمعنى النَّفي، ويقول: "وهذا قول ساقط إذ لم يَثْبُتْ ذلك من لسان العرب".[56]

4ـ الشواهد الشعرية النادرة أو الشاذَّة

ومع إلمام السمين الكثير بالسماع الشِّعري، نراه قد ينكر بعض الأشعار التي تخالف القاعدة المطَّردة، ويراها ضرورة إليها لكون ندورها وكونها لا تنظِّم قاعدة، وهو في هذا كالبصريين الَّذين يريدون الاطِّراد، ومن

ذلك مسئلة "الشرط في عدم سبق الجملة الحالية المثبتة بالواو"، وأمَّا قول الشاعر:[57]

نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُمْ مالكا

فهو شاذ.[58]

كما أنّنا نراه يقول: "أن لا يُلْتَفَت لضرورة الشِّعر في حذف علامة تأنيث الفعل المسند إلى الضَّمير(59). من نحو:

ولا أرضَ أبقل إبقالَها".

ومسئلة "عند اجتماع المعرفة والنكرة يجب جعْل المعرفة مُحَدِّثا عنها والنكرة حديثا"، فقال السَّمين: "وعكس ذلك قليل جدا أو ضرورة"[60]، نحو:[61]

يكونُ مزَاجَها عَسَل وماءُ

وأَمَّا مسئلة "حذف حرف الجر وانتصاب مجروره"، فقد قال عنه السَّمين بأَنَّه "ضعيف لا يجوز إلاّ في ضرورة" [62]نحو :[63]

وأُخْفي الَّذي لولا الأَسى لَقَضَانِي

ومع ذلك أنَّ السمين الحلبي يقوم أحيانًا بالاعتراف بالقاعدة عند وجود السماع الشعري المطرد لا يقف أثناء الاعتراض عليها، فقد بيَّن اتجاه الكوفيين في مسئلة "كواز حذف الضمير عند جري الصفة على غير من هي له بأنه حسن"، وساعد هذا الاتجاه بكثرة الاستشهاد بالشِّعر الفصيح. ثمَّ قال: "فكثرةُ ورودِ هذا دليل على جوازه".[64]

الشِّعر المولَّد في نظر السمين

والشعر المولَّد فقد تم رفضه رفضًا تامًّا عند سائر النحاة سواء من متأخري الزمان أو متقدِّميه، وذلك جاء من خوفهم أن يقع اللَّحن فيه، ولكن العلماء المتأخرين بدأوا بالإكثار من الاستئناس به سواء ذكروا عنه بأنَّه مولَّد أم لم يذكروا عن ذلك، وكان السّمين الحلبي من هؤلاء العلماء الذين يساعدون مواقفهم بمثل هذه الأشعار على طريق الاستئناس ولا على طريق الاستشهاد والاحتجاج به لتثبيت قاعدة من قواعد العربية، وإنما لا يَجِدُون غضاضة من ذلك.

5ـ القياس

القياس أصل من أصول الصناعة، وهو "عمليَّة فكريَّة يقوم بها مَنْ ينتمي إلى جماعة لغويَّة، ويجري بمقتضاها على الاستعمال المطَّرد في هذه الجماعة، وقد اعتمده النَّحاة في إغْناء صناعتهم وإثراءِ مباحثهم"، ومن أمثلته في الدُّرُّ المصون:

1- التزام السمين الحلبي بمنهج البصريين في أنه: "لا يُقاس على النَّادر، وإنَّما يُقاس على المطَّرد الكثير"، فقد تمَّ رفضه القياس على بعض الشَّواهد الّتي جاءت فيها أَنْ النَّاصبة عاملة وهي محذوفة، ثمَّ يقول: "إلاَّ أنَّ هذا غير مقيس".[65]

2- ورفضه أيضًا "إتيان فعيل الوصف مجموعا على فُعَلَة نحو: كَمِي وكُماة"، وقال: "إنَّه من النُدور بحيث لا يُقاس عليه".[66]

الاستصحاب

وهو أصل من أصول الصِّناعة، ويُعَرِّفونه بأنّه: "إبقاء حال اللَّفظ على ما يستحقُّه في الأصل عند عدم دليل النَّقل عن الأصل، وهو من الأدلة المعتبرة"[67]. ونلمح الركون إليه في كثير من نصوص الكتاب؛ فمنها: زعم الفرَّاء: "أنَّ توراة وزنها تَفْعِلَة فَأُبْدِلَتُ الكسرة فتحة- وردَّ عليه البصريون بأنَّ هذا البناء قليل، وأنَّه يلزم منه زيادة التَّاء أوَّلا، والتَّاء لم تُزَدُ أوَّلا إلاَّ في مواضع محصورة بخلاف قلبها في أوَّل الكلمة فإنَّه ثابت، وذلك أنَّ الواو إذا وقعت أوَّلا قُلِبَتُ همزة، نحو: أُجوه، أو تاء نحو: تُجاه"، ثمَّ يقول السَّمين: "واتِّباع ما عُهِدَ أَوْلَى من اتِّباع ما لم يُعْهَد".[68]

نتائج البحث

بعد هذه الجولة السريعة مع منهج السمين النحوي الحلبي في تفسيره "الدر المصون"، فقد توصَّلنا إلى النتائج التالية، فمن أهمِّها:

-1فشا الفساد في اللغة العربية بسبب دخول الناس الإسلام من غير العرب، فقام بعض العلماء بجانب اللغة شرحًا لغريبه وبيانًا لإعرابه وفهم أساليبه أو إبراز بلاغته وكشف أسرار إعجازه ونظمه. وقد أدى ذلك إلى نشأة العلوم المتعددة، ومنها علوم اللغة من النحو والصرف.

2- يُعَدُّ الاستشهاد الصرفي والنحوي من أبكر صور الدراسات اللغوية، وهذا يرى بوضوح في كتب معاني القرآن وإعرابه للفراء والزجاج والنحاس والعكبري وأبي حيان الأندلسي والسمين الحلبي وغيرها.

3-"الدر المصون في علوم الكتاب المكنون" لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي هو من أهم تفاسير القرآن التي تجمع مع الإعراب التَّصريف واللُّغة والمعاني والبيان.

4- والسمين الحلبي بَصريُ الاتِّجاه في معظم آرائه مع أنه قد يؤيد الكوفيين أيضًا.

5- والسمين الحلبي ملتزم محافظ في القراءات القرآنية والصناعة النحوية فقد التزم بلغة القرآن الكريم وأكثر الاستشهاد به.

6- خلافًا للمتقدمين نرى السمين يكثر من الاحتجاج بالحديث لدعم قواعدهم، أو إثبات لهجة من لهجات العرب.

7- كما أنّه أيضًا أكثر من الاستشهاد بالشعر، ونرى عنده آلاف الأبيات التي تنتمي إلى عصور اللغة الفصيحة.

8- وكذلك أنّه يلتزم بمنهج البصريين في القياس في أنه لايقاس إلا على المطرد الكثير.

9- والسمين أيضًا يلتزم بالاستصحاب وهو إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل وهو من الأدلة المعتبرة.

10- وإن تفسير "الدر المصون" خير نموذج للغويات التطبيقية من مسائل الصرف والنحو لطالبي القواعد العربية لكي يتعرف هؤلاء الطلبة على التطبيقين الصرفي والنحوي للآيات القرآنية.

الهوامش

1- أبو بكر الزبيدي، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي (379هـ)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، ص11.

2- إبراهيم عبد الله رفيدة، الدكتور: النحو وكتب التفسير، الدار الجماهيرية العربية الليبية، ط3، 1990م، ج1، ص145.

3- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (311هـ): معا ني القرآن وإعرابه، تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1974م، ج1، ص1.

4- المصدر السابق، مقدمة الدكتور شلبي، ج1، ص39.

5- المصدر السابق، مقدمة الدكتور شلبي، ج1، ص22.

6- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (338هـ): إعراب القرآن، تحقيق الدكتور تآمر والآخرون، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2007م، ج1، ص9 .

7- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن حسين (616هـ): التبيان في إعراب القرآن، تقديم علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، 1976م، ص د-هـ .

8- إميل بديع، الدكتور: المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1996م، ج2، ص726.

9- إبراهيم رفيدة، النحو وكتب التفسير، ج1، ص578.

10 - العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر (852هـ): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت، ج1، ص339. والسيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

(911هـ): حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ج1، ص440.

11 - ابن قاضي شهبة، الإمام تقي الدين الأسدي الشافعي (851هـ): طبقات الشافعية، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ج3، ص18، وابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح بن أحمد بن محمد العطري الحنبلي الدمشقي (1089هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار المسير، بيروت، لبنان، ط 2، 1979م، ج6، ص179.

12 - السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (756هـ): الدر المصون، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق وبيروت، ط1986،1م، ج1، ص14.

13 - ابن حجر العسقلاني (852هـ): الدرر الكامنة، ج1، ص339.

14 - جلال الدين السيوطي (911هـ): حسن المحاضرة، ج1، ص440، والزركلي، خير الدين: الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط16، 2005م، ج1، ص741.

15 - ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (833هـ): غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج1، ص274.

16 - الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم (772هـ): طبقات الشافعية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص422.

17 - السمين الحلبي (756هـ): الدر المصون، تحقيق الخراط، ج1، ص15.

18 - ابن الجزري (833هـ): غاية النهاية، ج1، ص138.

19 - السمين الحلبي (756هـ): الدر المصون، تحقيق الخراط، ج1، ص14.

20 - جلال الدين السيوطي (911هـ): حسن المحاضرة، ج1، ص440.

21- السمين الحلبي (756هـ)، الدر المصون، مقدمة المؤلف، 6/1.

22 - حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (1097هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1982م، ج1، ص122.

23 - السيوطي، جلال الدين (911هـ): الإتقان في علوم القرآن، تقديم وتعليق للدكتور مصطفى ديب البُغا، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1987م، ج1، ص189.

24 - الداوودي: شمس الدين (945هـ): طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ج1، ص100.

25- المصدر السابق، ج1، ص5.

26- السمين الحلبي (756هـ): الدر المصون، مقدمة المؤلف، ج1، ص4.

27- المصدر السابق، ج1، ص5.
28- المصدر نفسه، ج1، ص5 – 6.
29- سورة آل عمران، الآية: 15.
30- السمين الحلبي (756هـ): الدر المصون، ج3، ص66.
31- سورة آل عمران، الآية: 66.
32- السمين الحلبي (756هـ): الدر المصون، ج3، ص242.
33- سورة آل عمران، الآية: 142.
34- السمين الحلبي (756هـ): الدر المصون، ج3، ص409 – 410.
35- سورة البقرة، الآية: 233.
36- السمين الحلبي (756هـ): الدر المصون، ج2، ص471.
37- المصدر السابق، ج3، ص 288 – 289.
38- المصدر السابق، ج2، ص465.
39- المصدر السابق، ج3، ص37.
40- المصدر السابق، ج3، ص71.
41- المصدر السابق، ج3، ص507.
42- المصدر السابق، ج1، ص6.
43- المصدر السابق، ج3، ص16.
44- المصدر السابق، ج3، ص19.
45- المصدر السابق، ج3، ص105.
46- سورة آل عمران، الآية: 66.
47- السمين الحلبي (756هـ): الدر المصون، ج3، ص241.
48- جلال الدين السيوطي (911هـ): الاقتراح في أصول علم النحو، ص14.
49- سورة آل عمران، الآية: 56.
50- السمين الحلبي (756هـ): الدر المصون، ج3، ص215.
51- المصدر السابق ج3، ص136.
52- المصدر السابق، ج3، ص115 – 116.
53- أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف بن حيان (745هـ): البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ط2، 1983م، ج2، ص488.

54- البيت للشاعر الجاهلي الأفوه الأودي، صَلاءة بن عمرو بن مالك اليمني (560م)، وهو في ابن جني، أبو الفتح عثمان (392هـ): الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، 1955م، ج1، ص15.

55- الدر المصون، ج3، ص93.

56- المصدر السابق، ج3، ص256.

57- البيت لعبد الله بن همام السلولي (100هـ)، وهو في ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن (669هـ): المقرب، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1971م، ج1، ص155 .

58- السمين الحلبي (756هـ): الدر المصون، ج2، ص348.

59- المصدر السابق، ج3، ص47.

60- المصدر السابق، ج4، ص472.

61- البيت لحسان بن ثابت (55هـ)، وهو في ديوانه، شرح عبد الرحمن البرقوقي (1363هـ)، المكتبة الرحمانية، مصر، لاط، 1929م، ص59، وصدره: كأنَّ سُلافةً من بيت رأسٍ.

62- السمين الحلبي (756هـ): الدر المصون، ج4، ص487 – 488.

63- البيت للشاعر عروة بن حزام، وهو في ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف (761هـ): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق الدكتورة مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار نشر الكتب الإسلامية، لاهور، ط1، 1979م، ص152، وفي العيني، بدر الدين محمود (855هـ): شرح الشواهد، دار الكتب العلمية، بيروت، لاط، لات، ج2، ص55، وصدره: نَحنُّ فُتَبَدي ما بها من صبابة.

64- السمين الحلبي (756هـ): الدر المصون، ج3، ص67 – 68.

65- المصدر السابق، ج3، ص74.

66- المصدر السابق، ج3، ص111.

67- السيوطي (911هـ): الاقتراح، ص 7.

68- السمين الحلبي (756هـ): الدر المصون، ج3، ص19.